Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حبيس الملموس والمنظور والمسموع، وما هو في حيز الذوق والشم؛ لذا يؤودهم استيعاب ما انتظمته دائرة المعاني: كقضية الإيمان والتوحيد والبعث والجزاء، ورغم الأدلة التي تساق في إطار مدركاتهم الحسيّة؛ فإن غشاوة تدنيهم في سلم الذكاء قد تحجب عنهم نور الحقيقة، وتطمس معالم طريق الحق أمامهم.

فيستسلمون إلى الإغراء المادّي.

ومن خصائص هذا الإغراء أن يفقد الإنسان الطفل إدراك الكيف والنوعية في الوقت الذي يطلق له العنان في خط الإدراك الكمّي والحجمي.

ويتمادى الإنسان الطفل في هذا الاتجاه حتى يبلغ مرحلة يرفض فيها كل ما عداه، ويظل مسترخياً مع تيار الرفض هذا إلى أن ينسلخ من آيات الله، فيرى الحياة الدنيا هي الغاية التي لا غاية سواها، ويركض وراء زخرفها وينساق مع بريقها بغير وعي، حتى إذا صدمته الحجة الدامغة فإنه عندئذ يتحول إلى الوسيلة الماديّة ليتعلق بها، فيخلق منها موصلاً جيّداً في نظره إلى الحقيقة التي لا تقع في دائرة حسه.

فالمشركون حين يسألون عمن خلق السموات والأرض فلا إجابة لهم سوى أن الله هو وحده الخالق.

ولكنهم يعجزون عن إدراك الحقيقة فيدفعهم عجزهم إلى صنع الوسيلة المادية التي يتخذونها من حجر يُعبد؛ ليقربهم إلى الله زلفى.

وهذا التصور لم يختف من عالم المادّة؛ فهو باقٍ في كثير من المشاهد والمواقف المتكرّرة، غير أنه يتقمّص أشكالاً أخرى قد تبرز أحياناً في ثوب وهمي، أو تبدو أحياناً أخرى في قالب خرافي يُنسج اعتماداً على سلبيات يغذّيها الوسط الاجتماعي الذي يقعد به إدراكه الواهي في هوّة الجهل والضلال. فيتخذ من هواه أو من ماله وقوته وجاهه آلهة تفتنه عن الاتجاه السليم وتسخره عبداً يقبع تحت سيطرتها الخادعة.